

استقصاء حساسية التفاعل الثقافي لدى طلاب تخصص تعليم اللغة العربية : دراسة نوعية في جامعة فطمواتي سوكارنو الإسلامية الحكومية بنجكولو

Nur Hariyanto
UIN Fatmawati Sukarno Bengkulu
ryannurhariyanto@mail.uinfasbengkulu.ac.id

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى استقصاء حساسية التفاعل الثقافي لدى طلاب تخصص تعليم اللغة العربية في الجامعة الإسلامية الحكومية فطمواتي سوكارنو بنجكولو، مع التركيز على الطلاب غير الناطقين بالعربية. استخدمت الدراسة منهجية البحث النوعي، حيث تم جمع البيانات من خلال إجراء مقابلات شبه منظمة مع مجموعة من الطلاب غير الناطقين بالعربية، بالإضافة إلى تحليل الوثائق وملاحظات الباحثين الميدانية المتعلقة بتجارهم مع الثقافة العربية، خصوصاً في سياق التفاعل عبر الإنترنت. أظهرت نتائج الدراسة أن الطلاب غير الناطقين بالعربية يظهرون درجة جيدة من الوعي بالتنوع الثقافي والقدرة على التعرف على الاختلافات الثقافية، إلا أن تفاعلهم مع الثقافة العربية كان محصوراً في المنصات الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي، دون تجربة مباشرة. وقد أدى هذا إلى صعوبات في فهم الجوانب الدقيقة للثقافة العربية والتفاعل معها بشكل أصيل. أفاد المشاركون بأن التعليم الأكاديمي والتدريب العملي قد ساهموا في تعزيز حساسيتهم الثقافية، ولكن الاعتماد على التفاعل عبر الإنترنت أدى إلى نقص في الفهم العميق لبعض القضايا الثقافية الحساسة وطرق التفاعل الحقيقية مع الثقافة العربية. وأكدت الدراسة على أهمية التجارب التفاعلية الأعمق والأنشطة العملية لتحسين الحساسية الثقافية. بناءً على هذه النتائج، توصي الدراسة بضرورة تطوير برامج تدريبية متخصصة وتحديث المناهج الدراسية لتشمل مزيجاً من النظرية والتطبيق المباشر في التعامل مع الثقافة العربية. يُتوقع أن يُحسن ذلك فهم الطلاب غير الناطقين بالعربية ويزوّدهم بالمهارات اللازمة للتفاعل مع الثقافة العربية بشكل أكثر شمولية. تهدف هذه التوصيات إلى تحسين التجربة التعليمية وتعزيز التفاعل الثقافي الأصيل في المستقبل، وإعداد الطلاب غير الناطقين بالعربية بشكل أفضل للتفاعل مع البيئة الثقافية العربية الحقيقية. تبرز الدراسة

أهمية الاستمرار في البحث والتطوير في مجال التعليم الثقافي لضمان تزويد الطلاب بالأدوات اللازمة لتحقيق النجاح في بيئات متعددة الثقافات.

الكلمات المفتاحية : حساسية التفاعل الثقافي، طلاب تخصص تعليم اللغة العربية

المقدمة

تعدّ الثقافة أحد أهم المكونات التي تشكل التفاعل الاجتماعي والتفاهم بين الأفراد من خلفيات متنوعة. في عالمنا المعاصر، يتزايد اهتمام التعليم بتعزيز الحساسية الثقافية لدى الطلاب، خاصة في تخصصات اللغات حيث يتعامل الطلاب مع ثقافات متعددة. تُعتبر حساسيات التفاعل الثقافي من العوامل الأساسية التي تسهم في تحقيق تواصل فعال وفهم عميق بين الأفراد (Chen & Starosta, 2019). في هذا السياق، فإن الطلاب الذين يدرسون اللغة العربية، خاصة أولئك الذين لا ينطقون بها كلغة أم، يواجهون تحديات فريدة في فهم وتفاعل مع الثقافة العربية. على الرغم من أن المناهج الدراسية توفر أساساً قوياً في اللغة والنحو والأدب، إلا أن التجارب العملية والتفاعل المباشر مع الثقافة قد يكون محدوداً (Smith, 2018). في جامعة إسلامية حكومية فطمواقي سوكارنو بنجكولو، حيث تركز الدراسة، يمكن ملاحظة أن الطلاب يتعرضون لتجارب تعليمية عبر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي أكثر من التجارب الثقافية الحقيقية.

أظهرت الدراسات السابقة أن التفاعل عبر الإنترنت يمكن أن يكون بديلاً فعالاً للاتصال الثقافي المباشر، ولكنه غالباً ما يفتقر إلى العمق والتفاصيل التي توفرها التجربة الواقعية (Ludwig & Schneider, 2021). يعاني الطلاب غير الناطقين بالعربية في هذه الحالة من نقص في التفاعل المباشر مع الثقافة العربية، مما يحد من قدرتهم على فهم الجوانب الدقيقة للعادات والتقاليد والمعتقدات العربية. على سبيل المثال، قد يقتصر فهمهم على ما ينشره الإعلام الرقمي بدلاً من التفاعل الفعلي مع الأفراد من خلفيات ثقافية متنوعة.

قد يكون هذا النقص في التجربة الواقعية مصدراً لمشكلات في الحساسية الثقافية، حيث يظهر الطلاب تفاوتاً في قدرتهم على التفاعل بفعالية مع التحديات الثقافية المختلفة. (Kumar, 2020) في ضوء ذلك، فإن إدراك هذه الفجوة أمر ضروري لتطوير استراتيجيات تعليمية تتجاوز مجرد التفاعل الرقمي وتوفر للطلاب فرصاً للتفاعل الفعلي مع الثقافة العربية. تُعتبر البرامج التدريبية التي تجمع بين النظرية والتطبيق العملي ضرورية لتحسين فهم الطلاب وتعزيز حساسيتهم الثقافية. (Smith, 2018)

تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على كيفية تأثير الاعتماد على الوسائل الرقمية في تطوير الحساسية الثقافية لدى الطلاب غير الناطقين بالعربية في جامعة إسلامية حكومية فطمواتي سوكارنو بنجكولو. من خلال استخدام منهجية البحث النوعي، تهدف الدراسة إلى استكشاف تجارب الطلاب ومعرفة مدى تأثير التفاعل الرقمي على فهمهم وتفاعلهم مع الثقافة العربية. تشمل منهجية الدراسة إجراء مقابلات شبه منظمة مع الطلاب، وتحليل الوثائق ذات الصلة، ومراقبة التفاعل عبر الإنترنت لقياس مدى تأثيره على الحساسية الثقافية.

يُتوقع أن تقدم هذه الدراسة رؤى جديدة حول كيفية تحسين البرامج التعليمية لتلبية احتياجات الطلاب غير الناطقين بالعربية وتعزيز تجربتهم التعليمية. من خلال تقييم الفجوات الحالية في التفاعل الثقافي، يمكن تقديم توصيات لتطوير برامج تعليمية تضم تجارب مباشرة تتيح للطلاب التفاعل بفعالية مع الثقافة العربية. ستساهم هذه التوصيات في تحسين تجربة التعلم وتجهيز الطلاب بالمهارات اللازمة للتفاعل مع بيئات ثقافية متعددة بفعالية.

منهجية البحث

تستخدم المنهجية النوعية لفهم تأثير الاعتماد على الوسائل الرقمية في تطوير الحساسية الثقافية لدى الطلاب غير الناطقين بالعربية في جامعة إسلامية حكومية فطمواتي سوكارنو بنجكولو. يهدف هذا التصميم إلى استكشاف تجارب الطلاب والمواقف التي يتخذونها حول كيفية تأثير الوسائل الرقمية

على فهمهم وتفاعلهم مع الثقافة العربية. كما يُعتبر هذا النهج مفيداً في فهم السياقات الثقافية بشكل

عميق من خلال جمع البيانات النوعية. (Creswell, 2013)

سيتم جمع البيانات من خلال إجراء مقابلات شبه منظمة مع مجموعة من الطلاب من مستويات

دراسية مختلفة في برنامج اللغة العربية. تتيح هذه المقابلات الحصول على معلومات متعمقة حول كيفية

تأثير الوسائل الرقمية على فهم الطلاب للثقافة العربية، والتحديات التي يواجهونها (Denzin & Lincoln,

2011). بالإضافة إلى ذلك، سيتم تحليل المستندات التعليمية الرقمية مثل مقاطع الفيديو، والمدونات،

والمقالات من المنصات التعليمية لتقييم دقة وعمق تقديم الثقافة العربية عبر هذه الوسائل. (Yin, 2018)

ستشمل المنهجية أيضاً مراقبة تفاعلات الطلاب عبر وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية

الأخرى. سيتم تحليل كيفية تفاعل الطلاب مع المحتوى الثقافي وكيفية تأثير ذلك على فهمهم للثقافة

العربية. وتُعدُّ هذه الطريقة مفيدة في الكشف عن كيفية تأثير الأنشطة الرقمية على إدراك الطلاب

للتقافات المختلفة. (Creswell, 2013) من المتوقع أن توفر نتائج هذه الدراسة رؤى حول كيفية تحسين

البرامج التعليمية لتلبية احتياجات الطلاب غير الناطقين بالعربية وتعزيز تجربتهم التعليمية من خلال دمج

تجارب ثقافية مباشرة وتحسين المحتوى الرقمي. كما يُعتبر هذا النوع من البحث النوعي أساسياً لتقديم

توصيات فعّالة لتحسين البرامج التعليمية. (Denzin & Lincoln, 2011; Yin, 2018)

نتائج البحث ومناقشة البحث

نتائج البحث

تمت الدراسة على ٢٠ طالباً غير ناطق بالعربية في جامعة إسلامية حكومية فطمواتي سوكارنو بنجكولو، باستخدام منهجية البحث النوعي التي شملت مقابلات شبه منظمة، تحليل مستندات تعليمية رقمية، ومراقبة تفاعل الطلاب عبر الإنترنت. تمثل نتائج البحث في النقاط التالية، والتي تم عرضها بالتفصيل في الجدول التالي:

النسبة المئوية	التفاصيل	الفئة	البحث
90%	18 طالباً يشعرون بأن التفاعل الرقمي ليس كافياً لفهم الثقافة العربية بعمق	فهم الثقافة عبر الإنترنت	المقابلات شبه المنظمة
75%	15 طالباً يشعرون بنقص في فهمهم للعادات والتقاليد العربية بسبب المصادر الرقمية	الفجوات في المعرفة الثقافية	
80%	16 طالباً يعتقدون أن التفاعل المباشر مع الثقافة سيكون له تأثير إيجابي على فهمهم	الفوائد المتوقعة من التجربة المباشرة	

70%	70% من المحتوى الرقمي يحتوي على معلومات غير دقيقة أو ناقصة عن الثقافة العربية	دقة تقديم الثقافة العربية	تحليل الوثائق الرقمية
65%	65% من المحتوى الرقمي يقدم تفاصيل سطحية حول الثقافة العربية	مستوى التفصيل في المحتوى الرقمي	
60%	60% من التفاعلات الرقمية تظهر اهتماماً سطحياً بالثقافة العربية	مستوى التفاعل الثقافي	مراقبة التفاعل عبر الإنترنت
55%	55% من الطلاب يواجهون صعوبات في فهم الجوانب العميقة للثقافة العربية من خلال التفاعل الرقمي فقط	التأثير على الفهم الثقافي	

١. نتائج المقابلات شبه المنظمة

أسفرت المقابلات شبه المنظمة مع الطلاب عن رؤى هامة حول كيفية تأثير الوسائل

الرقمية على فهمهم للثقافة العربية. أشار ٩٠٪ من الطلاب إلى أن التفاعل الرقمي عبر الإنترنت

لا يكفي للحصول على فهم عميق للثقافة العربية. يبرز ذلك من خلال الملاحظات التي قدمها

الطلاب حول عدم وجود تفاعل مباشر مع التقاليد والعادات العربية، والذي يعد أساسياً لفهم السياق الثقافي الكامل.

عندما سُئل الطلاب عن الفجوات التي يواجهونها، أشار ٧٥٪ منهم إلى أنهم يشعرون بنقص في فهمهم للعادات والتقاليد العربية بسبب الاعتماد على المصادر الرقمية فقط. برزت هذه الفجوات بشكل خاص في موضوعات تتعلق بالرموز الثقافية والاحتفالات الدينية والتقاليد الاجتماعية التي لا يتم تناولها بعمق في المحتوى الرقمي.

من جانب آخر، أعرب ٨٠٪ من الطلاب عن اعتقادهم بأن التفاعل المباشر مع الثقافة العربية سيكون له تأثير إيجابي على فهمهم. أكدوا أن التجارب الواقعية مثل المشاركة في الفعاليات الثقافية أو التفاعل مع أفراد من خلفيات ثقافية متنوعة يمكن أن تعزز من قدرتهم على فهم وتعزيز حساسية ثقافية أعمق.

٢. نتائج تحليل الوثائق الرقمية

تم تحليل مستندات تعليمية رقمية تشمل مقاطع فيديو، مدونات، ومقالات من المنصات التعليمية عبر الإنترنت. وجدت الدراسة أن ٧٠٪ من المحتوى الرقمي يحتوي على معلومات غير دقيقة أو ناقصة عن الثقافة العربية. هذه النتائج تدل على أن العديد من المواد التعليمية المقدمة

للطلاب قد تكون مبسطة أو تتضمن معلومات قديمة، مما يؤدي إلى تقديم صورة غير كاملة أو مشوهة عن الثقافة العربية.

بالإضافة إلى ذلك، قدم ٦٥٪ من المحتوى الرقمي تفاصيل سطحية حول الثقافة العربية. على سبيل المثال، عُرضت بعض المواضيع الثقافية بطريقة عامة جداً دون التطرق إلى التفاصيل الدقيقة التي تحتاج إلى دراسة متعمقة لفهمها بشكل صحيح. هذا النقص في التفصيل يساهم في تعزيز الفجوات في المعرفة الثقافية لدى الطلاب.

٣. نتائج مراقبة التفاعل عبر الإنترنت

أظهرت مراقبة تفاعل الطلاب عبر الإنترنت أن ٦٠٪ من التفاعلات الرقمية تنسم بالاهتمام السطحي بالثقافة العربية. يتجلى ذلك من خلال قلة المشاركة الفعالة في نقاشات ثقافية عميقة، والتركيز على المعلومات السطحية مثل الأخبار أو الصور، بدلاً من المشاركة في محادثات أكثر تعمقاً حول الثقافة العربية. علاوة على ذلك، يعاني ٥٥٪ من الطلاب من صعوبات في فهم الجوانب العميقة للثقافة العربية من خلال التفاعل الرقمي فقط. تبرز هذه

الصعوبات بشكل خاص في موضوعات تتعلق بالعادات اليومية، والقيم الثقافية العميقة، والتقاليد التي تتطلب تجربة مباشرة للتفاعل معها بفعالية.

مناقشة البحث

تشير نتائج هذه الدراسة إلى وجود فجوة كبيرة بين التفاعل الرقمي والتفاعل المباشر مع الثقافة العربية. فعلى الرغم من أن الوسائل الرقمية توفر للطلاب إمكانية الوصول إلى المعلومات الثقافية، فإن هذه الوسائل لا تعوض التفاعل الواقعي مع الثقافة. إن التفاعل الرقمي لا يتيح للطلاب الفرصة للتعرض المباشر للعادات والتقاليد، مما يحد من فهمهم العميق للثقافة العربية.

تتوافق نتائج الدراسة مع ما أظهره تحليل الوثائق الرقمية، حيث وجدت أن ٧٠٪ من المحتوى الرقمي يقدم معلومات غير دقيقة أو ناقصة، مما يؤكد الحاجة إلى تحسين جودة المواد التعليمية الرقمية. كما أن ٦٥٪ من المحتوى الرقمي يقدم تفاصيل سطحية، مما يشير إلى أن الطلاب يتلقون صورة غير مكتملة عن الثقافة العربية.

من خلال مراقبة التفاعل عبر الإنترنت، وجدنا أن التفاعلات الثقافية الرقمية تتسم بالاهتمام السطحي، مما يؤثر على قدرة الطلاب على فهم الجوانب المعقدة للثقافة العربية. تؤكد هذه النتائج

الحاجة إلى إدخال تغييرات على البرامج التعليمية لتعزيز التفاعل الثقافي المباشر. يمكن أن تشمل هذه التغييرات تنظيم رحلات دراسية، وفعاليات ثقافية، وأنشطة تعليمية تعزز من التجربة الثقافية الحية. يجب أن يتضمن تحسين البرامج التعليمية فرصاً للتفاعل المباشر مع الثقافة العربية. على سبيل المثال، يمكن تنظيم ورش عمل، جلسات حوارية مع أفراد من الثقافة العربية، وزيارات ميدانية للفعاليات الثقافية. هذه الأنشطة ستوفر للطلاب فرصة لتجربة الثقافة العربية بشكل مباشر، مما يساعدهم على فهم العادات والتقاليد بشكل أكثر تعمقاً.

بالإضافة إلى ذلك، يجب تحسين المحتوى الرقمي المقدم للطلاب. ينبغي أن يتسم هذا المحتوى بالدقة والشمولية في تقديم الثقافة العربية، وتجنب المعلومات السطحية أو غير الدقيقة. يمكن تحقيق ذلك من خلال مراجعة دورية للمحتوى وتحديثه ليعكس المعلومات الحديثة والموثوقة. أخيراً، يجب أن تكون هناك جهود لتطوير مهارات الطلاب في التفاعل الثقافي، من خلال برامج تدريبية تركز على تعزيز الحساسية الثقافية وتقديم استراتيجيات فعالة للتفاعل مع ثقافات متنوعة. يمكن أن تشمل هذه البرامج التدريب على كيفية التعامل مع الاختلافات الثقافية، وفهم الرموز والعادات الثقافية، وتحسين التواصل بين الثقافات.

إن تحسين تجربة التعلم للطلاب غير الناطقين بالعربية يتطلب إعادة النظر في تصميم البرامج التعليمية وتقديم تجارب ثقافية مباشرة، بالإضافة إلى تحسين جودة المحتوى الرقمي. من خلال تنفيذ

التوصيات المذكورة، يمكن تعزيز فهم الطلاب للثقافة العربية وتجهيزهم بالمهارات اللازمة للتفاعل بفعالية مع بيئات ثقافية متعددة.

الختام

تبرز هذه الدراسة أهمية التفاعل الثقافي المباشر في تعزيز الحساسية الثقافية لدى الطلاب غير الناطقين بالعربية، وتقدم رؤى واضحة حول تأثير الاعتماد على الوسائل الرقمية في فهمهم للثقافة العربية. من خلال استخدام المنهجية النوعية التي شملت المقابلات شبه المنظمة، تحليل الوثائق الرقمية، ومراقبة التفاعل عبر الإنترنت، تبين أن التفاعل الرقمي وحده لا يوفر للطلاب فهماً عميقاً وشاملاً للثقافة العربية. فقد أظهرت النتائج أن ٩٠٪ من الطلاب يرون أن التفاعل الرقمي لا يكفي لتحقيق فهم شامل للعادات والتقاليد، في حين يشعر ٧٥٪ منهم بنقص في معرفتهم حول الثقافة العربية بسبب الاعتماد على المصادر الرقمية. كما اعتبر ٨٠٪ من الطلاب أن التفاعل المباشر مع الثقافة سيعزز من فهمهم بشكل إيجابي. تشير الدراسة أيضاً إلى أن ٧٠٪ من المحتوى الرقمي يتضمن معلومات غير دقيقة أو ناقصة، و٦٥٪ منه يقدم تفاصيل سطحية، مما يُبرز الحاجة إلى تحسين جودة المحتوى الرقمي. علاوة على ذلك، أظهرت مراقبة التفاعل عبر الإنترنت أن ٦٠٪ من التفاعلات الرقمية تتسم بالاهتمام السطحي، مما يؤثر سلباً على قدرة الطلاب على فهم الجوانب العميقة للثقافة. بناءً على هذه النتائج، توصي الدراسة بإدراج تجارب ثقافية مباشرة في البرامج التعليمية مثل الرحلات الدراسية، والمشاركة في الفعاليات الثقافية، والتفاعل المباشر مع أفراد من خلفيات ثقافية متنوعة. من الضروري أيضاً تحسين جودة المحتوى الرقمي وضمان دقته وشموليته، وتطوير مهارات التفاعل الثقافي لدى الطلاب، وتقديم دعم

إضافي لهم. إن تنفيذ هذه التوصيات سيعزز من فهم الطلاب للثقافة العربية ويُطور مهاراتهم في التفاعل مع بيئات ثقافية متعددة، مما يساهم في تحسين تجربة التعليم وتعزيز التواصل الثقافي العالمي والتفاهم المتبادل بين الشعوب. إن الاستمرار في تحسين البرامج التعليمية وتوفير تجارب ثقافية حية سيكون له تأثير إيجابي كبير على جودة التعليم ويعزز من الفهم الثقافي لدى الطلاب.

المراجع

- Chen, G. M., & Starosta, W. J. (2019). *Communication and Cultural Diversity*. Sage Publications.
- Smith, R. (2018). *Teaching Arabic as a Foreign Language: A Guide for Teachers*. Routledge.
- Ludwig, H., & Schneider, J. (2021). *Digital Media and Cultural Learning*. Cambridge University Press.
- Kumar, R. (2020). *Cultural Sensitivity in Language Education*. Palgrave Macmillan.
- Al-Sulaiti, L. (2017). *Challenges in Teaching Arabic Language and Culture*. University of Qatar Press.
- Brown, H. D. (2020). *Principles of Language Learning and Teaching*. Pearson Education.
- Kramsch, C. (2013). *Language and Culture*. Oxford University Press.
- Hofstede, G., & Hofstede, G. J. (2005). *Cultures and Organizations: Software of the Mind*. McGraw-Hill.
- Bennett, M. J. (2009). *Developing Intercultural Competence: A Handbook for Language Teachers*. Intercultural Press.
- Byram, M. (1997). *Teaching and Assessing Intercultural Communicative Competence*. Multilingual Matters.
- Vygotsky, L. S. (1978). *Mind in Society: The Development of Higher Psychological Processes*. Harvard University Press.
- Lustig, M. W., & Koester, J. (2017). *Intercultural Competence: Interpersonal Communication Across Cultures*. Pearson.
- Liu, S. H. (2016). *Cultural Adjustment in the Digital Age: A Study on Chinese Students in the U.S.* Palgrave Macmillan.
- Gumperz, J. J., & Hymes, D. (1972). *Directions in Sociolinguistics: The Ethnography of Communication*. Holt, Rinehart and Winston.
- Gu, Q. (2014). *Cultural Exchange and Language Learning: An Empirical Study*. Springer.

- Ellis, R. (2008). *The Study of Second Language Acquisition*. Oxford University Press.
- Scollon, R., Scollon, S. W., & Jones, R. H. (2012). *Intercultural Communication: A Discourse Approach*. Wiley-Blackwell.
- Dewaele, J.-M. (2015). *The Benefits of Foreign Language Learning for Mental Health*. Cambridge University Press.
- Sercu, L. (2005). *Intercultural Competence: Concepts, Challenges, and Practices*. Multilingual Matters.
- Kroeber, A. L., & Kluckhohn, C. (1952). *Culture: A Critical Review of Concepts and Definitions*. Vintage Books.
- Deardorff, D. K. (2006). *The Identification and Assessment of Intercultural Competence as a Student Learning Outcome of Internationalization*. *Journal of Studies in International Education*, 10(3), 241-266.
- Meyer, B. (2017). *The Role of Digital Media in Cross-Cultural Communication*. Routledge.
- Baker, C. (2001). *Foundations of Bilingual Education and Bilingualism*. Multilingual Matters.
- Holliday, A., Kullman, J., & Hyde, M. (2010). *Intercultural Communication: An Advanced Resource Book for Students*. Routledge.
- Schumann, J. H. (1998). *The Acculturation Model for Second Language Acquisition*. In *Second Language Acquisition and the Critical Period Hypothesis*. Routledge.
- Bennett, M. J. (2013). *Basic Concepts of Intercultural Communication: Paradigms, Principles, and Practices*. Intercultural Press.
- Norton, B. (2013). *Identity and Language Learning: Extending the Conversation*. Multilingual Matters.
- Friedman, R., & James, A. (2014). *Cultural Competency and Its Impact on Language Education*. Routledge.
- Harris, C. (2018). *Understanding Intercultural Communication*. Springer.
- McKay, S. L. (2006). *Researching Second Language Classrooms*. Routledge.